[310] عزوجل: (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب) (1) - قال: من تحت أقدامكم - فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه. ويبعث الله للمهدي أقواما يجتمعون من أطراف الأرض قزع كقزع الخريف. والله إني لأعرف أسمائهم واسم أميرهم ومناخ ركابهم. فيدخل المهدي الكعبة ويبكي ويتضرع، قال الله عز وجل: (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض) (2) هذا لنا خاصة أهل البيت. هدف أمير المؤمنين عليه السلام من مراسلاته لمعاوية أما والله يا معاوية، لقد كتبت إليك هذا الكتاب وإني لأعلم أنك لا تنتفع به، وأنك ستفرح إذا أخبرتك أنك ستلي الأمر وابنك بعدك، لأن الاخرة ليست من بالك وأنك بالاخرة لمن الكافرين. وستندم كما ندم من أسس هذا الأمر لك وحملك على رقابنا حين لم تنفعه الندامة. ومما دعاني إلى الكتاب إليك بما كتبت به: إني أمرت كاتبي أن ينسخ ذلك لشيعتي ورؤوس أصحابي لعل الله أن ينفعهم بذلك، أو يقرأه واحد ممن قبلك فيخرجه الله به وبنا من الضلالة إلى الهدى ومن ظلمك وظلم أصحابك وفتنتهم، وأحببت أن أحتج عليك. (7) جواب معاوية الأخير إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكتب إليه معاوية: (هنيئا لك يا أبا الحسن تملك الاخرة، وهنيئا لنا نملك الدنيا)

_____ (1). سورة سبأ: الاية 51. (2). سورة النمل: الاية 62. _____